ما هي الحقيقة؟ - العدد الخامس

المعزي

Jeff Pippenger
2023-09-11

التاريخ النبوي الذي انكشف ضمن الرعود السبعة يحدّد التاريخ الذي نحن فيه الآن. كان السر مخفيًا حتى جاء التاريخ الذي كان يمثّله. إنه الزمن الذي فيه يعلن المُعزّي، روح «الحق»، الحقّ الذي دعاه يوحنا إعلانَ يسوع المسيح، لأن يسوع المسيح هو الحق. ليس الأمر ببساطة أن كلمة «الحق» تمثّل شخصية الله. وليس الأمر ببساطة إعلان العالِم اللغوي الرائع أن الكلمة العبرية «الحق» تُستعمل بطرق عميقة كهذه في كل الأسفار. بل هو أيضًا المعجزة المذهلة التي، عندما تُفهم، تصير المفتاح لفتح نبوءات سفر الرؤيا، وبذلك تفتح الكتاب المقدس كله. لكنه مخصّص فقط للذين هم مستعدّون أن يروا ويسمعوا ويحفظوا ما هو مكتوب فيه، لأن الوقت قريب.

لكي يدرك الناس "الحق" إدراكًا يُتقدّسون به، يتطلّب الأمر حضور الروح القدس. يمكن للناس أن يفهموا كلمة "الحق" فهمًا عقليًا، بل وأن يندهشوا من دلالتها، لكن لا بدّ أن يُؤكَل "الحق". ويجب استبطانه وجعله جزءًا من خبرة الإنسان، لأن الكلمة تنقل قوة الله الخلّاقة إلى الذين يسعون إلى أن يتحوّلوا إلى صورة المسيح. وكان أحد منطلقات بحثي الشخصي في الكلمة العبرية المترجمة "الحق" الرجوعَ إلى علماء العبرية، الذين يتناولون أيضًا الطبيعة المدهشة لكلمة "الحق" واستعمالها في الكتاب المقدّس. ولكن لا سبب يدعو إلى الاعتقاد بأن فهمهم العقلي لكلمة "الحق" قد قادهم إلى المسيح.

إن الحقيقة النبوية القائلة بضرورة أكل الكلمة بحضور الروح القدس تتردد أصداؤها في تعريف الأخت وايت لـ«الزيت» في مَثَل العذارى العشر، وكذلك في وصفها للفئتين من العذارى اللواتي ينتظرن العريس.

غالبًا ما يكون للرمز أكثر من معنى واحد، ويُحدّد المعنى بحسب السياق الذي يوجد فيه الرمز. ولا ينبغي تعريفه وفقًا لتعريف الخبير النحوي للكلمة أو وفقًا للإطار الزمني التاريخي الذي كُتبت فيه الكلمة. هذان النهجان هما ما تمسّك به لاهوتيو الأدفنتستية لكي ينكروا "الحق". يُعرّف الرمز بالسياق الذي يُستعمل فيه. في روح النبوة، تمثّل كلمة "الزيت" في مَثَل العذارى العشر أشياء مختلفة على الأقل بحسب سياق المقطع الذي يُذكر فيه "الزيت". لماذا تمتلك فئة من العذارى الزيت ولا تمتلكه الأخرى؟

> "هناك عالم غارق في الشر، وفي الخداع والضلال، في ظل الموت نفسه—نائم، نائم. من ذا الذي يشعر بمخاض النفس لإيقاظهم؟ أي صوت يستطيع أن يصل إليهم؟ يحملني فكري إلى المستقبل حين يُعطى النداء: 'هوذا العريس مقبل؛ اخرجوا للقائه.' ولكن سيكون بعضهم قد تأخر في اقتناء الزيت لإعادة تزويد مصابيحهم، وحينئذ—وقد فات الأوان—سيكتشفون أن الطبع، الذي يمثله الزيت، غير قابل للنقل. ذلك الزيت هو برّ المسيح. إنه يرمز إلى الطبع، والطبع غير قابل للنقل. لا يستطيع إنسان أن يقتنيه لغيره. وعلى كلٍّ أن يقتني لنفسه طبعًا مطهّرًا من كل دنس الخطيئة." بايبل إيكو، 4 مايو 1896.

العذارى الجاهلات لا يمتلكن السمات الخُلُقية اللازمة للنجاح في الأزمة الوشيكة. يفتقرن إلى برّ المسيح. لكن الزيت هو أيضًا رسالة، والزيت في مَثَل العذارى العشر في «الأيام الأخيرة» هو رسالة الإنذار الأخيرة الممثّلة في سفر رؤيا يسوع المسيح، والتي يجب أن تُسمَع وتُقرأ وتُحفَظ.

> الممسوحون الواقفون لدى ربّ كلّ الأرض، لهم المنصب الذي أُعطي يومًا للشيطان بصفته الكروب المُظلِّل. ومن خلال الكائنات المقدّسة المُحيطة بعرشه، يحافظ الربّ على تواصل دائم مع سكّان الأرض. إنّ الزيت الذهبي يمثّل النعمة التي بها يُبقي الله مصابيح المؤمنين مزوّدةً لكي لا تخبو وتنطفئ. ولولا أنّ هذا الزيت المقدّس يُسكَب من السماء في رسائل روح الله، لكانت قوى الشرّ قد بَسَطَت سيطرةً كاملةً على البشر.
>
> يُهان الله عندما لا نقبل الرسائل التي يرسلها إلينا. وهكذا نرفض الزيت الذهبي الذي يريد أن يسكبه في نفوسنا لينتقل إلى الذين في الظلمة. وعندما يأتي النداء: "هوذا العريس مقبل؛ اخرجوا للقائه"، فإن الذين لم يتسلموا الزيت المقدس، والذين لم يعتزّوا بنعمة المسيح في قلوبهم، سيجدون، مثل العذارى الجاهلات، أنهم غير مستعدين للقاء ربهم. فلا قدرة لهم في ذواتهم على اقتناء الزيت، وتتحطم حياتهم. ولكن إن طُلب روح الله القدوس، وإن تضرعنا كما فعل موسى: "أرني مجدك"، فإن محبة الله ستُسكب في قلوبنا. ومن خلال الأنابيب الذهبية، سيُنقل إلينا الزيت الذهبي. "لا بالقدرة ولا بالقوة، بل بروحي، قال رب الجنود." وبقبول أشعة شمس البرّ المشرقة، يضيء أبناء الله كأنوار في العالم. ريفيو أند هيرالد، 20 يوليو 1897.

"الزيت" هو الرسالة الأخيرة، والتي هي مجدداً رؤيا يسوع المسيح. في هذا المقطع، الذين يرغبون في الحصول على الزيت يحتاجون إلى أن يتضرعوا إلى الله كما فعل موسى في كهف حوريب. لكن لاحظوا أنه إن كنا سن "نتضرع، كما فعل موسى" لكي "يُرينا" الله "مجده"، فعلينا أولاً أن نطلب الروح القدس، الذي هو المُعزّي. إن فعلنا، فبواسطة الملائكة والأنبوبين الذهبيين سننال من برّ المسيح. نحن نخدع أنفسنا إذا ظننا أننا نستطيع أن نصلّي ونتضرع من أجل طبع المسيح كما تشير تقاليد وعادات الأدفنتية اللاودكية إلى أنه ينبغي فعله، وفي الوقت ذاته نرفض رسالة رؤيا يسوع المسيح. إن برّه يُنقَل إلينا من خلال "رسائل روح الله"، التي ينقلها الممسوحان اللذان يقفان أمام عرش الله. عندما نرفض رسالته، نرفض برّه.

> فأجبتُ وقلتُ له: ما هاتان شجرتا الزيتون عن يمين المنارة وعن يسارها؟ وأجبتُ أيضًا وقلتُ له: ما هذان غُصنا الزيتون اللذان بواسطة الأنبوبين الذهبيين يُفرغان من أنفسهما الزيت الذهبي؟ فأجابني وقال: أَمَا تعرف ما هذه؟ فقلتُ: لا، يا سيدي. فقال: هذان هما الممسوحان اللذان يقفان لدى رب الأرض كلها. زكريا ٤: ١١–١٤.

الاثنان «الممسوحان، الواقِفان لدى ربّ الأرض كلها»، يُمثّلان أيضًا على أنهما الشاهدان في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر.

> وبشأن الشاهدين يعلن النبي أيضًا: «هذان هما الزيتونتان والمنارتان القائمتان أمام إله الأرض.» وقال المرنّم: «كلامك سراج لرجلي ونور لسبيلي.» رؤيا 11:4؛ مزمور 119:105. إن الشاهدين يمثّلان أسفار العهدين القديم والجديد. الصراع العظيم، 267.

سواء نظرنا إلى شهادة زكريا أو شهادة يوحنا عن الشاهدين، فإن سياق كلتا الشهادتين هو عملية التواصل التي تُعد أول حقيقة ذُكرت مقرونة برسالة رؤيا يسوع المسيح في سفر الرؤيا الإصحاح الأول والآية الأولى. من الآب، إلى الابن، إلى الملائكة، إلى نبي، إلى الكنيسة. إن العملية التي يتكلم بها المسيح إلى البشر هي فهم أساسي يسعى إلى كشفه ضمن رسالة التحذير الأخيرة. وهذا يتوافق مع التأكيد في تقديم رسالتي الملاكين الأول والثالث.

تُمثّل رسالة الملاك الأول بويليام ميلر. يمتلك ميلر عدة سمات نبوية يجب إدراكها. كان "الأب" للحركة، وهو ما يستلزم، بحسب الألف والياء، أن يكون هناك ابن. وقد مثّل حركة يُشار إليها باسم "Millerite"، وهي كلمة تُطلق على نوع من الصخور. وقد استُخدم لتنظيم مجموعة من القواعد الكتابية لتفسير النبوات. وأصبحت تلك القواعد مكوّنًا رئيسيًا في تبليغ رسائل روح الله التي إما رُفضت أو قُبلت تبعًا

لاختيار جيل ميلر بين الاحتفاظ بحالتهم اللاودكيّة الحمقاء أو أن يصيروا فيلادلفيين حكماء. وبصفته أبًا لرسالة الملاك الأول، فإنه يرمز إلى حركة ستعلن رسالة الملاك الثالث، وسيُوجّه فهم تلك الحركة لتلك الرسالة بمجموعة خاصة من القواعد الكتابية لتفسير النبوات، تُثبّت رسالة الملاك الثالث على نحو متين كما استُخدم ميلر لتثبيت رسالة الملاك الأول. الله لا يتغيّر؛ يسوع المسيح هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد.

> لا تضلّوا يا إخوتي الأحبّاء. كلّ عطية صالحة وكلّ موهبة تامّة هي من فوق، نازلة من عند أبي الأنوار، الذي ليس عنده تغيير ولا ظلّ دوران. شاء فولدنا بكلمة الحقّ، لكي نكون باكورةً من خلائقه. يعقوب 1:16-18.

سواء في بداية حركة الأدفنتست أم في نهايتها، فإن رسائل روح الله، الممثلة بالزيت، تُنقَل عبر الشاهدين. في البداية، مع أتباع ميلر، كان الشاهدان هما العهد القديم والعهد الجديد، وفي النهاية هما الكتاب المقدس وروح النبوة. هذا هو السبب في أن يوحنا، الذي يصوّر بأكمل صورة نهاية شعب الله في الأيام الأخيرة من الدينونة التحقيقية، كان في جزيرة بطمس.

> أنا يوحنا، وأنا أيضًا أخوكم وشريككم في الضيقة، وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره، كنتُ في الجزيرة التي تُدعى بطمس، من أجل كلمة الله، ومن أجل شهادة يسوع المسيح. الرؤيا ١:٩.

يشير المشهد النبوي في بطمس إلى أن يوحنا كان يتعرض للاضطهاد. فقد كان يُضطهَد لأنه تلقّى رسائل روح الله التي تُبيّن رؤيا يسوع المسيح من خلال الكتاب المقدس وروح النبوة.

يُصوّر اضطهاد «شعب الله في اليوم الأخير» أيضاً في سفر الرؤيا، الإصحاح الحادي عشر، عندما يُقتل الشاهدان في الشوارع، ويحتفل الجميع بموتهما. وفي الإصحاح الحادي عشر هذان الشاهدان هما إيليا وموسى. لقد قدّما شهادتهما طوال ثلاث سنوات ونصف ثم قُتلا، لكنهما قاما بعد ذلك.

يتكلم جميع الأنبياء عن الأيام الأخيرة أكثر مما يتكلمون عن تاريخهم هم، ولذلك، إن كان ثمة كتاب يتحدث عن الأيام الأخيرة فهو سفر الرؤيا، حيث تلتقي وتنتهي جميع أسفار الكتاب المقدس. وعليه، فلا بد أن تكون هناك «رسالة» في الأيام الأخيرة تُقتل ثم تقوم بعد ذلك. يصوّر الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا تاريخ الثورة الفرنسية، لكنه يصوّر بصورة أكثر مباشرة هجومًا على رسالة الملاك الثالث في الأيام الأخيرة. الرسالة والحركة اللتان كانتا مُمثّلتين في رسالة ميلر وحركته تعرّضتا لذلك الهجوم وماتتا في 18 يوليو 2020. وبحسب الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا فإن ذلك الهجوم سيقوم به الوحش الصاعد من الهاوية.

> وعندما تتمّ شهادتهم، يشنّ عليهم الحرب الوحشُ الصاعد من الهاوية، فيغلبهم ويقتلهم. وتُلقى جثثاهما في شارع المدينة العظيمة التي تُدعى روحيًا سدوم ومصر، حيث صُلب ربنا أيضًا. سفر الرؤيا ١١:٨، ٩.

تخبرنا الأخت وايت أن "الهوة السحيقة" تمثل تجلياً جديداً للقوة الشيطانية.

> "عندما يكونون قد أتمّوا [هم في طور الإتمام] شهادتهم." انتهت في عام 1798 الفترة التي كان فيها الشاهدان يتنبآن وهما لابسان المسوح. ولدى اقترابهما من خاتمة عملهما في الخفاء، ستُشنّ عليهما حربٌ من قبل القوة الممثّلة بـ"الوحش الصاعد من الهاوية". في كثير من أمم أوروبا كانت السلطات الحاكمة في الكنيسة والدولة خاضعة طوال قرون لسيطرة الشيطان، عن طريق البابوية. ولكن هنا يظهر تجلٍّ جديد للقوة الشيطانية. الصراع العظيم، 268.

هناك ثلاث قوى يحدّدها سفر الرؤيا بأنها صاعدة من البئر الهاوية؛ الأولى المذكورة هي الإسلام في سفر الرؤيا، الإصحاح التاسع، العدد الثاني، والثانية هي إلحاد الثورة الفرنسية في الإصحاح الحادي

عشر، العدد الثامن، والثالثة هي روما الحديثة في الإصحاح السابع عشر، العدد الثامن. إن «التجلّي الجديد» في الأيام الأخيرة، الذي لن يهاجم الحركة التي تجسّدها الحركة الميلرية فحسب بل سيهاجم العالم أيضًا، هو الصحوة المزوّرة لصرخة نصف الليل المزوّرة المعروفة باسم «اليقظانية». اليقظانية تمثّل «تجلّيًا جديدًا للقوة الشيطانية» يؤيّده ضدّ المسيح اليسوعي الحالي، ويُروّج له من خلال التجّار، والقادة السياسيين في الأمم المتحدة، والممثلين الليبراليين في الكنائس الساقطة للبروتستانتية في الولايات المتحدة، وكذلك الحزب الديمقراطي بالاشتراك مع الجمهوريين من فئة RINO، الذين إمّا يروّجون أو يسمحون بالترويج لكل أشكال أنماط الحياة المنحرفة لدى المجتمع المثلي، كما يُمثّل في الإصحاح الحادي عشر بـ«سدوم». هذه القوى الثلاث هي ما يقود العالم إلى هرمجدون، وهي أيضًا ممثّلة بـ«مصر»، رمز الإلحاد والدنيوية. وضمن فوضى الثورة الفرنسية — وهي عنصر آخر من عناصر هذه القوى الثلاث التي تكوّن ما تسميه الأخت وايت «الاتحاد الشرير» — فإن هذه القوى إمّا تروّج مباشرةً لليقظانية أو تسمح بها. اليقظانية هي التزييف الشيطاني لصحوة العذارى العشر. لدينا المزيد لنناقشه على هذا المنوال، لكن يلزمنا أولًا أن نتناول تداعيات جريمة القتل في الشارع التي ارتُكبت في 18 يوليو 2020.

وأيضًا، أيها القارئ العزيز، أرجو أن تفهم أنني لا أقدّم أي دعم للحزب الجمهوري. ليس هناك أي توجه سياسي أثق به. ما أشير إليه ببساطة هو الديناميكيات النبوية القائمة في الولايات المتحدة والأمم المتحدة والبابوية. وسيتم تناول تلك الديناميكيات بشكل أكثر تحديدًا عندما نبدأ بالتطرق مباشرةً إلى القرنين اللذين يتوازيان أحدهما مع الآخر من عام 1798 حتى قانون الأحد.

الاستيقاظية الشيطانية التي تمثّل صرخة نصف الليل الزائفة تسبق صرخة نصف الليل الحقيقية، وقبل زمن صرخة نصف الليل الحقيقية، فإن الذين قُتلوا في الشوارع سيتحوّلون في النهاية إلى إحدى حالتين: عذراء جاهلة أو عذراء حكيمة. لقد حلّت الآن الفترة الزمنية التي يُجرى فيها حزمُ طباعنا إمّا في الحزمة المعدّة لنار الهلاك، أو في الحزمة المخصّصة للمخزن السماوي.

تُقرّ الأخت وايت بأنه في زمن الإبطاء تفاعلت العذارى الجاهلات في تاريخ الميلريين مع خيبة الاختبار بصورة مختلفة عن العذارى الحكيمات، مما يوحي بأنه بحلول زمن الإبطاء كانت طباعهن قد استقرت بالفعل. لكن شهادة إرميا تُعلِمنا أننا نستطيع أن نختار الرجوع إلى الله، وهو لا يعود إلينا فحسب، بل يجعلنا سورًا نحاسيًا محصنًا في وجه الأشرار والمروّعين، إذ يستخدمنا كفمه في الأزمة اللاحقة. وعند تلك النقطة النبوية يعدنا يسوع بأن يعزّينا. هذه هي دلالة الفصول الأربعة من يوحنا الموضوعة ضمن تاريخنا الراهن.

الزيت هو الروح القدس؛ إنه الطابع الأخلاقي، وهو رسائل روح الله. روح الله هو «المعزّي». وكما أن الله أحبّ العالم حتى بذل ابنه الوحيد، وكما ضحّى يسوع بكونه الإلهي ليقبل طوعًا الإنسانية التي كان قد خلقها كجزء من ذاته إلى الأبد، فكذلك الروح القدس الذي يُعطى في هذه الفترة الزمنية سيقيم معنا إلى الأبد.

> إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي. وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد؛ روح الحق، الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه؛ وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم. لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم. يوحنا 14: 15-18.

إن تضحية الروح القدس في اختياره أن يقيم مع البشر إلى الأبد توازي تضحية الشخصين الآخرين من الثالوث السماوي. وربما ما يوازي في الأهمية تضحية الروح، المتمثلة في استعداده للسكنى داخل كل واحد من المفديين إلى الأبد، هو أن مجيء "المعزي" في هذا السياق التاريخي بالذات يحدد متى يختم شعب الله إلى الأبد.

ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به خُتِمْتُم ليوم الفداء. أفسس 4:30.

في التاريخ الذي يتمّ فيه وعد "المعزّي" تمامًا، وهو تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا، سوف "يسكن" الروح فينا "إلى الأبد". كل مسيحي استوفى متطلبات الإنجيل نال الروح القدس، وبذلك كان "مختومًا ليوم الفداء"، لكن ذلك الختم يشير ببساطة إلى الزمن الذي سيُختَم فيه المئة والأربعة والأربعون ألفًا خلال هذا التاريخ الراهن. تُقابِل رسالة أفسس بين الذين "خُتِموا ليوم الفداء" والذين "يحزنون" "الروح القدس". إنهم يحزنون الروح القدس برفضهم قبول رسائل روح الله، وبذلك يرفضون الزيت الذهبي. عندما يعد المسيح أن يرسل لنا "المعزّي"، "روح الحق"، في هذه الفترة من الخيبة، فإنه يعد بأن يضع ختمه علينا، وختمه يمثّل حفظ وصاياه، ولا سيما وصية السبت—ذلك اليوم الذي تلقّى فيه يوحنا الرؤيا—وهي المسألة التي توشك أن تواجه العالم.

يتم ختم العذارى الحكيمات قبل اختبار قانون الأحد، لأن هناك ستتجلى طباع كلٍّ من الحكيمات والجاهلات، والطبع لا يتكوّن قطّ في وقت الأزمة، بل يُكشَف فحسب. يمثّل الختم، ضمن أمور أخرى، تحوّلًا من ذهنية لاودكية إلى ذهنية فيلادلفية. والمشكلة هي أنه لكي يكتمل ذلك التحوّل، فإن الاختبار الأول لكل واحد منا هو أن نفهم بصدق أننا حتى الآن كنّا لاودكيين، لأننا كلاودكيين يكون موقفنا الروحي الأساسي أن كل شيء على ما يرام، بينما في الواقع كل شيء على غير ما يرام. لا بد من طرح ذلك الموقف جانبًا؛ فهو من المرذول الذي يجب فصله عن الثمين.

> بمجرد أن يُختَم شعبُ الله على جباههم — وليس ختمًا أو علامة تُرى، بل ترسّخٌ في الحقّ فكريًا وروحيًا بحيث لا يمكن زعزعتهم — وبمجرد أن يُختَم شعبُ الله ويُعَدّ للاهتزاز، فسيأتي. بل لقد بدأ بالفعل؛ فإن أحكام الله الآن على الأرض لتنذرنا، لكي نعلم ما هو آتٍ. تفسير الكتاب المقدس للأدفنتست السبتيين، المجلد الرابع، 1161.

إن "المعزّي" الذي يعد به يسوع تلاميذه، والذي يعزّيهم في وقت الخيبة، يرشد شعبه إلى كل "الحق"، ومن خلال "الترسخ في الحق" نُختَم. و"الحق" الذي ينبغي لشعب الله أن يترسخوا فيه في هذه المرحلة هو "الحق" الذي يُفك ختمه قبيل انقضاء فترة الاختبار، لأن "الوقت قريب". ذلك الحق هو بنية التاريخ المستور للرعود السبعة، وذلك التاريخ المستور يبيّن التاريخ الذي تُفتح فيه رؤيا يسوع المسيح. وسيتحقق التاريخ المستور للرعود السبعة في عين الوقت الذي يُفك فيه ختم ذلك "الحق" الممثّل بالتاريخ المستور. وإن فكّ ختم "الحق" هو ما يختم الذين يقبلون الرسالة التي كانت مختومة من قبل.

يُختَم شعب الله على جباههم قبل اهتزاز الأمم الغاضبة الذي يحدث عند قانون الأحد، وبذلك يبدأ الخراب القومي. إن رؤيا يسوع المسيح هي «أقوال نبوة» سفر الرؤيا التي لم يعد ينبغي أن تُختَم، لأن الوقت قد حان. إنها الحقيقة التي ينبغي الآن أن تُقرأ وتُسمَع، والأهم من ذلك أن تُحفَظ، لكي ننال البركة.

> قال له يهوذا، ليس الإسخريوطي: يا رب، كيف ستظهر نفسك لنا وليس للعالم؟ فأجاب يسوع وقال له: إن أحبني أحد يحفظ كلامي، ويحبه أبي، ونأتي إليه، ونصنع عنده منزلاً. والذي لا يحبني لا يحفظ أقوالي، والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني. بهذا كلمتكم وأنا بعد معكم. وأما المعزي، الروح القدس، الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلّمكم كل شيء ويذكّركم بكل ما قلته لكم. يوحنا 14:22-26.

لِمَن يحفظون الرسالة التي تُفكّ أختامها، فالوعد هو أن المعزي سيَ"يعلّم"نا "كل شيء" "كل ما" قاله يسوع "لكم". هذا هو الوعد الذي تحقق لتلميذَي عمواس ثم للتلاميذ الأحد عشر. عندما أزال المسيح يده عن أعين تلميذَي عمواس "المحجوبة"، ثم "فتح" "أذهان" التلاميذ الأحد عشر لكي "يفهموا الكتب" فهماً كاملاً، كان يسجّل وعداً للذين يعيشون في "الأيام الأخيرة" والذين سيرجعون من خيبتهم، ويتوبون عن حالتهم اللاودكية، ويقبلون "الحق". إن "المعزي" في "الأيام الأخيرة" سيَ"يُعيد كل شيء إلى"

"ذاكرتنا" إذ يعلّمنا "كل شيء". وبقدر ما يكون استحضار الحقائق الماضية إلى ذاكرتنا مهماً إذ يعلّمنا كل شيء، فإنه أيضاً "سيُرينا الأمور الآتية".

> لكنني أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق؛ لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم. ومتى جاء ذاك، فإنه يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة: على خطية، لأنهم لا يؤمنون بي؛ وعلى بر، لأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني بعد؛ وعلى دينونة، لأن رئيس هذا العالم قد دين. إن لي أمورًا كثيرة بعد لأقولها لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوها الآن. ولكن متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق؛ لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بما هو آت. ذاك يمجدني، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم به. يوحنا 16: 7-14.

في هذا الوقت سيقوم المعزّي بـ«إرشادنا» إلى «الحق»، و«تعليمنا كل شيء»، بما في ذلك «الأمور الآتية»، لأن يسوع في هذا الوقت لا يزال لديه «أمور كثيرة ليقولها لنا». وتلك الأمور، سواء كانت أمورًا من «ذاكرتنا»، أو «أمورًا آتية»، أو «الأمور» الكثيرة التي «لم يقلها لنا بعد»، هي ما يختمنا لمواجهة الأزمة المقبلة. وذلك لأن حقّه يمثّل قوّته الخلّاقة. إنه يختمنا مسبقًا قبل الأزمة المقبلة، لأنه يريد أن نكون محذّرين سلفًا من أعظم فترة اضطهاد ضد شعبه شهدها التاريخ المقدّس قطّ. ذلك الاضطهاد يوضّح تحديدًا أن الكلمات والأعمال التي قمنا بها في الماضي ستُتذكّر وتُستخدَم ضدّنا، كما حُرّفت كلمات المسيح ضدّه. ومع ذلك، علينا أن نقدّم الرسالة شهادةً ضدّ تمرّدهم، كما مثّله حزقيال والمسيح.

> اذكروا الكلمة التي قلتها لكم: ليس العبد أعظم من سيده. إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم أنتم أيضًا؛ وإن كانوا قد حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم أيضًا. ولكن كل هذا سيفعلونه بكم من أجل اسمي، لأنهم لا يعرفون الذي أرسلني. لو لم أكن قد جئت وكلمتهم، لم تكن لهم خطية؛ وأما الآن فليس لهم عذر عن خطيتهم. الذي يبغضني يبغض أبي أيضًا. لو لم أكن قد عملت بينهم الأعمال التي لم يعملها أحد غيري، لم تكن لهم خطية؛ وأما الآن فقد رأوا وأبغضوا كليهما: أنا وأبي. لكن هذا ليتم الكلام المكتوب في ناموسهم: أبغضوني بلا سبب. ومتى جاء المعزي الذي سأرسله إليكم من الآب، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لي. يوحنا 15:20-26.

إن "روح الحق" الذي هو "المعزّي" سوف "يشهد عن" المسيح، الذي هو "الحق". و"الحق" هو الألف والياء، الأول والآخر، البداية والنهاية. إن التاريخ المخفي للرعود السبعة الذي يُفكّ ختمُه الآن هو رسالة الختم للمئة والأربعة والأربعين ألفاً. في أعقاب 18 يوليو 2020 يقدّم إرميا مثالاً لكي نختار أن نرجع إلى ذاك الذي أحبّنا أولاً. وعند إتمام عمل الرجوع ذاك، تقع علينا مسؤولية تمييز الثمين من المرذول. إن عملنا لخلاصنا، بخوف ورعدة، وأتممنا ذلك العمل، فسنُختَم وسندخل فوراً في أعظم أزمة في تاريخ الأرض. وسنحظى أيضاً بامتياز اختبار التاريخ الذي اشتهى الأنبياء والملوك والرجال الأبرار أن يروه.

أولئك الذين يتولّون ذلك العمل ويعودون "سيسيرون في النور الصادر من عرش الله"، وبـ "وساطة الملائكة سيكون هناك اتصال دائم بين السماء والأرض"، وهي عملية الاتصال المبيّنة في الآية الافتتاحية من سفر الرؤيا.

> ليس كل من في هذا العالم قد انحاز إلى العدو ضد الله. لم يصبح الجميع غير أوفياء. هناك قلة أمينة لله؛ لأن يوحنا يكتب: «هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع». سفر الرؤيا 14:12. قريبًا ستحتدم المعركة بضراوة بين الذين يخدمون الله والذين لا يخدمونه. قريبًا سيتزعزع كل ما يمكن أن يتزعزع، لكي يبقى ما لا يمكن أن يتزعزع.
>
> الشيطان دارس مجتهد للكتاب المقدس. إنه يعلم أن وقته قصير، ويسعى في كل موضع لإحباط عمل الرب على هذه الأرض. يستحيل إعطاء تصور عن خبرة شعب الله الذين سيكونون أحياء على

الأرض حين يمتزج المجد السماوي بتكرار اضطهادات الماضي. سيسيرون في النور المنبثق من عرش الله. ومن خلال الملائكة سيكون هناك اتصال دائم بين السماء والأرض. والشيطان، محاطًا بملائكة أشرار ومدعيا أنه الله، سيصنع معجزات من كل نوع ليضل، إن أمكن، المختارين أنفسهم. لن يجد شعب الله أمانهم في صنع المعجزات، لأن الشيطان سيقلد المعجزات التي ستجرى. سيجد شعب الله الممتحن والمجرب قوتهم في العلامة المذكورة في سفر الخروج 12:31-18. وعليهم أن يقفوا على الكلمة الحية: «مكتوب». هذا هو الأساس الوحيد الذي يمكنهم أن يقفوا عليه بأمان. أما الذين نقضوا عهدهم مع الله ففي ذلك اليوم سيكونون بدون الله وبدون رجاء.

سيتميّز عباد الله على نحو خاص بتمسّكهم بالوصيّة الرابعة، لأنها علامة قدرة الله الخالقة وشهادة لحقّه على الإنسان في التوقير والإجلال. وسيتميّز الأشرار بسعيهم إلى هدم تذكار الخالق وتمجيد مؤسسة روما. وفي خاتمة الصراع سينقسم العالم المسيحي إلى فئتين كبيرتين: الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع، والذين يسجدون للوحش ولصورته ويتلقّون سمته. ومع أن الكنيسة والدولة ستتحدان بقوّتهما لإرغام الجميع، «الصغير والكبير، الغني والفقير، الحر والعبد»، على نيل سمة الوحش، فإن شعب الله لن يقبلوها. رؤيا 13:16. ويرى نبيّ بطمس «الذين غلبوا الوحش وصورته وسمته وعدد اسمه، قائمين على بحر من زجاج، ومعهم قيثارات الله»، وهم يرنّمون ترنيمة موسى والخروف. رؤيا 15:2.

"اختبارات وابتلاءات مخيفة تنتظر شعب الله. روح الحرب تُثير الأمم من أقصى الأرض إلى أقصاها. ولكن في خضم زمن الضيق الآتي — زمن ضيق لم يكن مثله منذ وُجدت أمة — سيثبت شعب الله المختار غير متزعزع. لا يستطيع الشيطان وجنوده أن يُهلكوهم، لأن ملائكة ذوو قوة فائقة سيحرسونهم." الشهادات، المجلد التاسع، 15-17.

يجدر بنا أن ندرك أن هذه الفقرة هي خاتمة فصل يبدأ في الصفحة الحادية عشرة من «الشهادات»، المجلد التاسع، وهو ما يمكن إدراكه على أنه يرمز إلى 9/11. ويجدر بنا أن نلاحظ أن العنوان يتناول العريس الآتي، وكذلك لوحات حبقوق، حيث استمد بولس الآية التي كتبها في سفر العبرانيين. إن بداية الفصل تشير إلى التاريخ الذي بدأ في 11 سبتمبر 2001، وإلى لوحتي العهد النبوي الذي أُبرم في بداية الأدفنتستية، وإلى أن العنوان هو «الأزمة الأخيرة»، وهو ما يحدد صرخة منتصف الليل الأخيرة. أما خاتمة الفصل فهي في اتفاق تام مع بدايته، إذ إن البداية والنهاية كلتيهما تتناولان الأزمة النهائية.

القسم الأول - لمجيء الملك

"بعد قليل، سيأتي الذي سيأتي، ولا يبطئ.' العبرانيين 10:37."

الأزمة الأخيرة

"نحن نعيش في زمن النهاية. إن علامات الأزمنة التي تتحقق سريعاً تعلن أن مجيء المسيح وشيك. الأيام التي نعيشها مهيبة وخطيرة. إن روح الله يُنزَع من الأرض تدريجياً ولكن على نحو أكيد. الضربات والدينونات تسقط بالفعل على محتقري نعمة الله. إن الكوارث في البر والبحر، وحالة المجتمع المضطربة، وإنذارات الحرب، نُذُرٌ مشؤومة. إنها تُنبئ بقرب وقوع أحداث بالغة العِظَم." الشهادات، المجلد 9، 11.

إذا عدنا وقبلنا الدعوة السامية لأن نكون "فم" الله كما يمثّله إرميا، فسنشارك قريبًا جدًا في أعظم حصاد في التاريخ المقدس.

وقال لهم أيضاً كلمات رجاء وشجاعة. "لا تضطرب قلوبكم"، قال؛ "أنتم تؤمنون بالله، فآمنوا بي أيضاً. في بيت أبي منازل كثيرة؛ ولو لم يكن الأمر كذلك لأخبرتكم. أنا أمضي لأعدّ لكم مكاناً. وإن مضيتُ وأعددتُ لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم إليّ، حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً. وأنتم

تعرفون إلى أين أذهب وتعرفون الطريق." يوحنا 14:1-4. من أجلكم جئت إلى العالم؛ ومن أجلكم كنت أعمل. وعندما أمضي سأظل أعمل باجتهاد لأجلكم. جئت إلى العالم لأعلن نفسي لكم لكي تؤمنوا. أنا ماضٍ إلى أبي وأبيكم لأعمل معه لأجلكم.

"الحق الحق أقول لكم: من يؤمن بي، فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً، ويعمل أعظم منها، لأني ماضٍ إلى أبي." يوحنا 14:12. بهذا لم يقصد المسيح أن التلاميذ سيبذلون جهوداً أسمى مما بذله هو، بل إن عملهم سيكون أوسع نطاقاً. ولم يكن يشير إلى صنع المعجزات فحسب، بل إلى كل ما سيحدث بعمل الروح القدس. "ومتى جاء المعزي"، قال، "الذي سأرسله إليكم من الآب، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لي؛ وأنتم أيضاً تشهدون، لأنكم كنتم معي من البدء." يوحنا 15:26-27.

بصورة عجيبة تحققت هذه الكلمات. بعد حلول الروح القدس، امتلأ التلاميذ محبةً له ولأولئك الذين مات لأجلهم، حتى إن القلوب ذابت من الكلمات التي تكلموا بها والصلوات التي رفعوها. كانوا يتكلمون بقوة الروح؛ وتحت تأثير تلك القوة، اهتدى الآلاف. أعمال الرسل، 21، 22.